الإعجاز العلمي في المجال الدعوي "دراسة بين المفاهيم والأساليب"

د. فاطمة محمد علي واسلي رمضان
بكلية التربية– الغريفة – جامعة سبها– ليبيا
0911104073-0928453579
drfatmamohammed137@gmail.com

Abstract:
The research aims to clarify the concept of scientific miracles and the importance of employing them in the field of advocacy, as well as highlighting the most important advocacy means and methods that achieve interaction and response for listeners. The researcher follows the analytical inductive approach; to reach the desired goal of the research. The importance of the research appears in that it shows the originality of the advocacy discourse and its ability to keep pace and coexist with contemporary issues, as well as confirms that the advocacy field is capable of renewal and development in line with the principles and values of Islam and contributes to the consolidation of the faith in the human soul. The problem of the research is summarized in what we see today of the lack of effective and interesting methods that attract those called in the field of Islamic advocacy; Preachers do not receive attention and follow-up, due to the loss of the power of influence in persuasion and their reliance on emotional discourse. From the above, the research problem focuses on the main question represented in: What is the importance and impact of scientific miracles in the field of Islamic advocacy? The paper was divided into three sections, concluded with results and recommendations. The first section explained the concept of scientific miracles. The second section analyzed the concept of calling to God and the importance of scientific miracles in the field of advocacy. The third section explained examples of scientific miracles in the field of advocacy.
Keywords: Scientific miracles - advocacy - methods - concepts

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الإعجاز العلمي وأهمية توظيفه في المجال الدعوي، وكذلك إبراز أهم الوسائل والأساليب الدعوية التي تحقق التفاعل والتجاوب للمستمعين. يسلك الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي؛ للوصول إلى الهدف المرجو من البحث. وتظهر أهمية البحث بأنه يبين أصالة الخطاب الدعوي وقدرته على المواكبة والتعايش مع قضايا العصر، وكذلك يؤكد أن المجال الدعوي قابل للتجديد والتطوير بما يتماشى مع مبادئ وقيم الإسلام، ويساهم في رسوخ العقيدة الإيمانية في النفس الإنسانية. تتلخص إشكالية البحث فيما نلمسه اليوم من افتقار الأساليب الفعالة والمشوقة التي تجذب المدعوين في مجال الدعوة الإسلامية؛ فلا يحظى الدعاة بالاهتمام والمتابعة، بسبب فقدان قوة التأثير في الإقناع واعتمادهم على الخطاب العاطفي. مما تقدم تتركز مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي المتمثل في: ما أهمية وأثر الاعجاز العلمي في مجال الدعوة الاسلامية؟ تمَّ تقسيم الورقة إلى ثلاث مباحث مختومة بنتائج وتوصيات، بيّن المبحث الأول مفهوم الاعجاز العلمي، وحلل المبحث الثاني: مفهوم الدعوة إلى الله وأهمية الإعجاز العلمي في المجال الدعوي. وأوضح المبحث الثالث: نماذج من قضايا الإعجاز العلمي في مجال الدعوة.

الكلمات المفتاحية: الأعجاز العلمي– الدعوة – الأساليب– المفاهيم

المقدمة:

يلعب الإعجاز العلمي دوراً كبيراً في مجال الدعوة الإسلامية، ويعد من أهم الأساليب الفعالة التي لها أثر كبير في نجاح الدعوة؛ لتميزه في إعطاء الأدلة الساطعة والبراهين القاطعة، والحقائق العلمية التي تعلب دور كبير في التأثير على نفوس المدعوين، ويعد وسيلة دعوية جديدة تتوافق مع أفكار هذا العصر، فهو يبرز قيمة

الدين الإسلامي ويعطي البراهين على صدق الرسالة المحمدية، ويعد سلاحاً للدفاع عن الدين الاسلامي والرد على المشككين وأعداء الدين، ومن هنا تظهر أهمية البحث كونه يبين أصالة الخطاب الدعوي وقدرته على مواكبة والتعايش مع قضايا العصر، ويعزز الوعي والفكر السليم للإنسان لا سيما اذا استخدمت الوسائل الدعوية على الوجه المطلوب؛ فيتحقق التفاعل والتجاوب بين الداعية والمستمعين.

إشكالية البحث:

تتلخص اشكالية البحث فيما نلمسه اليوم من افتقار الأساليب الفعّالة والمشوقة التي تجذب المدعوين في مجال الدعوة الإسلامية؛ مما أدى إلى عزوف الكثيرين من المدعوين، فلا يحظى الدعاة بالاهتمام والمتابعة؛ بسبب فقدان قوة التأثير في الإقناع واعتمادهم على الخطاب العاطفي، مما تتقدم تتركز مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي المتمثل في: ما أهمية وأثر الاعجاز العلمي في مجال الدعوة الاسلامية؟

المنهج المتبع في الدراسة:

للوصول إلى الهدف المرجو من كتابة هذا البحث سأستند على المنهج الاستقرائي التحليلي لاستخراج أثر الإعجاز العلمي وأهميته في المجال الدعوي.

أهداف البحث:

باتت حاجة المجتمع الإسلامي وغيره لرؤى جديدة في أساليب الدعوة لا سيما في الوقت الحضر الذي أصبح فيه الإنسان لا يقتنع إلا بالحقائق الملموسة والدلائل الساطعة والبراهين القاطعة ومن هنا تبرز أهداف البحث المتمثلة في الآتي:

1-التعرف على مفهوم الاعجاز العلمي لغة واصطلاحاً.

2-توضيح أهمية الاعجاز العلمي وأثره في مجال الدعوة.

3-الكشف عن بعض الدلالات العلمية وتوظيفها في الخطاب الدعوي.

تساؤلات البحث ترتكز تساؤلات البحث على:

1- ما مفهوم الإعجاز العلمي؟

2- ما أثر الإعجاز العلمي وأهميته في المجال الدعوي؟

3- ما هي أساليب الخطاب الدعوي؟

المبحث الأول مفهوم الاعجاز العلمي.

مفهوم الإعجاز العلمي مركب من لفظين أولهما: الإعجاز

أولاً: تعريف الإعجاز لغةً له معنيان: يدل أحدهما على الضعف والأخر مؤخر الشيء [1].

ويقال عجز عن الشيء يعجزه عجزاً، فهو عاجز أي ضعيف، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [2]

والجمع إعجاز، كما يقولون: عجز الأمر، وأعجاز الأمور قيل: "لا تعتبروا أعجاز أمور ولت صدورها"[3] والإعجاز منشق من العجز، والعجز الضعف. [4]

ثانياً: تعريف الإعجاز اصطلاحاً:

يعرف بأنه: قصور الإنسان عن فعل الشي وهو ضد القدرة، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ [5] وسميت العجوز

1- زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ 1979م، مادة: (ع ج ز) ج4، ص232، 233.

2 – سورة العنكبوت، الآية:(22).

3- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، بيروت، دار صادر،1414 هـ، مادة (ع ج ز)، ط1، ص369.

4- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص369.

5- سورة المائدة، الآية:(33).

لعجزها عن كثير من الأمور، [6] قال تعالى: ﴿إِلا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [7]

ويعرف أيضاً بأنه: الضعف وعدم القدرة على فعل الشي، ومنه لفظ المعجزة: وهي أمر خارق للعادة، مقرونه بالتحدي سالمة عن المعارضة. ويوصف به الحي، فلا يقال للجبل عاجز. [8] وفي الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق. [9]

ثانياً تعريف العلم: يعرف العلم بأنه: وهو الإدراك الصحيح لحقائق الأشياء وزوال الخفاء من المعلوم، وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل وصول النفس إلى معنى الشي وهو حصول صورة الشي في العقل، وصفة راسخة تدرك بها الكليات عن الجزئيات. [10].

وذُكر أن العلم نوعان: علم اصطلاحي وعلم حقيقي. العلم الاصطلاحي: فهو ما تواضع الناس في عصر من العصور على أن صاحبه يعد في صف العلماء وهذا قد يتغير بتغير العصور ويختلف باختلاف الأمم والأقطار وهذا النوع لا تخلوا عنه أمه. [11]

6- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الدوادي، دمشق، بيروت، دار القلم، ط1، ص547،548.

7- سورة الصافات، الآية: (135).

8- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداري، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، دار عالم الكتب،1410هـ، 1990م، ط1، ج1، ص236.

9- أبو منصور، محمد بن الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2001 م، ط1، ج1، ص219.

10 – الجرجاني، على بن محمد بن على الشريف، التعريفات، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،1403 هـ، 1983 م، ط1، ج1، ص49.

11- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، الاعجاز العلمي إلى أين، دار بن الجوزي 1433هـ، ط1، ج1، ص168.

أما العلم الحقيقي: فهو المعرفة التي توصل الإنسان الى ذروة المعارف وإدراك الحقائق النافعة عاجلاً وآجلاً. [12]

تعريف الاعجاز العلمي:

وهو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أنبتها العلم التجريبي وتبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول– صلى الله عليه وسلم– مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى. [13]

ولقد عُرف أيضا بـ: " ((الإعجاز العلمي للقرآن الكريم)) هو سبق بالإشارة الى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزل القرآن الكريم. [14]. قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [15]

المبحث الثاني: مفهوم الدعوة إلى الله وأهمية الإعجاز العلمي في المجال الدعوي.

توجه مفهوم الدعوة إلى الله إلى اعتناق الإسلام، فتجرد المعنى الشامل الذي يتمثل في النصح والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها عند كثير من الناس؛ مما أدى إلى تفشي الانحراف ومظاهر الانحلال السلبي في المجتمع الإسلامي. وكذلك الاعتقاد الخاطئ لدى الكثير من الناس بأن الدعوة مهمة الدعاة وأهل العلم دون غيرهم؛ مما أدى إلى عزوف الكثيرين عن القيام بهذه المهمة الشاملة المضبوطة.

ولقد بينت الشريعة الإسلامية بأن الدعوة وظيفة جماعية وفردية حيت تقوم جماعة

12– الطيار، الاعجاز العلمي إلى أين، مرجع سابق، ج1، ص168.
13– الطيار، الاعجاز العلمي إلى أين، مرجع سابق،ج1، ص135.
14– الطيار، ال'عجاز العلمي إلى أين، مرجع سابق، ج1، ص176.
15– سورة النمل، الآية: 093).

من المسلمين بالدعوة إلى الله، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف [16]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [17]

وجاء– أيضاً– في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [18] تدل الآية الكريمة على أن المكلف بالدعوة إلى الله هو كل مسلم ومسلمة على قدر طاقته، وعلمه، أما توضيح التفاصيل الدقيقة للعلم الشرعي وأحكامه فهي خاصة بأهل العلم لسعة علمهم ومعرفتهم بالمسائل والجزئيات والأصول والفروع.[19]

وكذلك بينت السنة النبوية المطهرة بأن الدعوة وظيفة فردية، على المسلم القيام بها كما جاء في قوله– صلى الله عليه وسلم–:(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)) [20]

وللداعية دور فعَّال في إيجاد تحسين بعض الأوضاع المخلة للمجتمع الإسلامي، وكذلك تقليل المظاهرة السلبية المنتشرة فيه بسبب انتشار الفتن وقلة الوازع الديني، فهو المربي والمعلم والمعالج، المربي: بمساعدة الآخرين واعانتهم في الرقي

16– ينظر: القحطاني، سعيد بن على بن وهف، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1415هـ، 1994م، ص92.

17 – سورة آل عمران، الآية (4).

18 – سورة التوبة، الآية (71).

19 – ينظر: القحطاني، سعيد بن على بن وهف، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1415هـ ، 1994م، ص91.

20 – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم الحديث: 49، مج1، ص69.

بأنفسهم من الناحية الدينية والأخلاقية والاجتماعية, والمعلم: بتعليم الناس أمور دينهم وإرشادهم ومساعدتهم على ما يقوّم اعوجاج أنفسهم، ومعالج: فهو يساهم في حل بعض المشاكل الفردية الاجتماعية؛ ولكي يتحقق ذلك أن يتصف الداعية بعدة سمات؛ ومهارات ومقومات من أهمها دمج الإعجاز العلمي في الخطاب الدعوي؛ وأن يكون على بصيرة وعلم وهو أمر أساسي في الدعوة؛ لقوله تعالى:﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[21] أي "أدعو إلى ربك على المعرفة التي يميز بها الحق و الباطل، وهى الحجة و البرهان"[22] وقيل معنى على بصيرة: التي تكون على اليقين والبرهان العقلي والشرعي[23]؛ ليحقق هدفه من نشر دعوته على النحو الصحيح، وهو الوصول إلى التأثير الإيجابي الذي يحقق للنفس الاستقامة والتوافق الذي ينعكس إيجاباً على استقرار وارتقاء المجتمع بتحلي أفراده الأخلاق الإسلامية السامية؛ ولا يتحقق ذلك إلا بوجود الصفات والمقومات الدعوية التي تحقق التفاعل والتجاوب بين الداعي والمدعو؛ ليحقق الداعي التأثير المؤدي إلى استجابة المدع- المستمع-، ومن أهمها:

1- الدعوة بالحكمة: لقد أشار القرآن الكريم إليها في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [24] والدعوة بالحكمة هي:

21 – سورة يوسف، الآية: (108).

22 – ينظر: ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1998م، مج11، ص224. تم اقتباس النص بتصرف بسيط.

23 – ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط1، 1420هـ، 1999م، مج4، ص422.

24 – سورة النحل، الآية:(125).

"النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف بل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه"[25].

2- الدعوة بالموعظة الحسنة: ومما جاء في تفسير الموعظة الحسنة في الآية السابقة: " أدع إلى ربك بالموعظة الحسنة أي بالدلائل الإقناعية والحكايات النافعة لدعوة عوامهم".[26]

3- الجدل بالتي هي أحسن: "أي بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح؛ حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق"[27].

مفهوم الدعوة إلى الله في الإسلام:

الدعوة من الدعاء إلى الشيء، بمعنى الحث على مقصده، كما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ...﴾ [28] وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [29] ويقصد بدار السلام: الجنة، ومنها الدعاية كقول أحدهم: أدعوك بدعاية

25 – ينظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ، ج6، ص613. تم اقتباس النص بتصرف.

26 – العلوي، محمد الأمين عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت، لبنان، دار طوق النجاة، ط1، 1421هـ ،2001، مج15، ص321.

27 – قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربين، في ظلال القرآن، القاهرة، ط27، 1412هـ، مج4، ص2202.

28- سورة يوسف، الآية (33).

29 – سورة يونس، الآية (25).

الإسلام، أي الدعوة إلى التوحيد وهي كلمة الشهادة. وفي العرف هي: هي حب الناس على الخير والهدى. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوز بسعادة العاجل والأجل. [30]

ومن تعريفات المعاصرين للدعوة: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة "[31]. وقيل هي: الكيفية التي تتم بها إمالة الناس إلى الإسلام وإقناعهم باتباعه على مر الزمان حسب المنهج الشرعي الصحيح. [32]

وعرفت أيضاً بأنها تبليغ وبيان لما جاء به الإسلام، وهناك من نظر إليها على أنها علم وتعليم، وجردها عن الجانب التطبيقي والتنفيذي. ومنهم من عرفها بأنها الضوابط الكاملة للسلوك الإنسان تقرير الواجبات. [33] وعرفها ابن تيمية– رحمه الله– بأنها:" الدعوة إلى اللَّه هي الدعوة إلى الْإيمانِ به وبما جاءت به رسلهُ بتصديقهم فيما أخبرُوا به وطاعتهم فيما أمَرُوا..." [34]

وعرفها الإمام الغزالي: "بأنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف إلي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم؛ وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين". [35]

30 – ينظر: محفوظ، الشيخ علي، هداية المرشدين إلى الوعظ والخطابة، دار الاعتصام، ط9, 1399هـ, 1979م, ص2.

31 – البيانوني، محمدأبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3, 1415هـ, 1995م, ص14.

32 – ينظر: الخلفى، عبد الرحمن بن سليمان، تاريخ الدعوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفقه الدعوة منه، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 21 – محرم – 1419هـ، ص243.

33 – البيانوني، محمدأبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص14.

34 – بن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تح: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط3, 1426هـ, 2005م, ج15, ص157.

35 – الغزالي، محمد، مع الله "دراسات في الدعوة والدعاة ", مصر، شركة نهضة مصر، ط6, 2005م, ص14.

من خلال العرض السابق يتضح أن مفهوم الدعوة في الشريعة الإسلامية له عدة مفاهيم جمعيها تدل على تبليغ الناس الإسلام وتعليمهم لما جاء فيه من أحكام وغيرها، ومساعدتهم على تطبيقها في واقع حياتهم.

أهمية دمج الإعجاز العلمي في المجال الدعوي.

إن ربط الاعجاز العلمي بالمجال الدعوي يساهم في تقويه الوازع الديني والإيماني لا سيما في زمن الفتن والانفلات الأخلاقي ومع تفشي الانحرافات وتلاشي بعض القيم الإسلامية بات توظيف الاعجاز العلمي في الخطاب الدعوي أمرا مهما لإيجاد التأثير الفعال في النفوس، حيت له دور كبير في زيادة الإيمان ومعرفة أصول الدين الثلاثة وهي معرفة الله ومعرفة النبي محمد صلي الله وسلم ومعرفة الإسلام [36]

ولقد بين بعض علماء المسلمين دور الإعجاز العلمي في المجال الدعوي وأثره في تعميق الإيمان في النفس فعلي سبيل المثال:

لقد بين العالم الجليل –عبد الله المصلح– في كتابه [37] أهمية دمج الاعجاز العلمي في الدعوة إلى الله لما له دور كبير في تحقيق غايات الدعوة الإسلامية فقال:" هو باب مهم في الدعوة إلى الله في هذا الزمان، وهو بهذا يعتبر من وسائل النهوض بالأمة وتحقيق رسالتها العالمية"[38]

وكذلك أوضح أن الإعجاز العلمي في مجال الدعوة يعد أسلوبا مهما في التأثير على المدعوين وخاصة الغير المسلمين فقال: " إن المعجزة العلمية تعد أسلوباً جديداً

36 – ينظر: الفراجي، عثمان حسين عبد الله، الإعجاز العلمي ودوره في زيادة الإيمان، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، مج3، العدد5، 1016، ص408.

37 – المصلح، عبد الله، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، جدة، دار جياد للنشر والتوزيع، ط1، 1429م،2008م، ص14.

38 – المصلح، عبد الله، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مرجع سابق، ص 14.

وباباً للولوج إلى القلوب من خلال القناعات بالمسلمات العلمية خاصة غير المسلمين الذين يؤمنون بلغة العصر وهي لغة العلم"[39]

ولقد أشار المؤلف عبد الكريم عبيدات في كتابه[40] إلى دور الحقائق العلمية في تكوين اليقين الديني ورسوخ القناعة لدى الإنسان – وهو الهدف من أهداف الدعوة إلى الله – فقال: "إن الإنسان المعاصر اليوم بأمس الحاجة الى يقين ديني يعيد اليه وحدته الضائعة وسعادته المفقودة وأمنه المسلوب، ومادامت القناعة المبنية على (الحقائق العلمية) هي اليوم من أكثر القناعات فاعلية للتحقق بهذا اليقين، وما دام كتاب الله يمنحنا هذا القدر الكبير المعجز من هذه الحقائق التي راحت تتكشف عقداً بعد عقد وقرناً بعد قرن، فلماذا لا نتحرك على ضوء هذه المعادلة المؤكدة للإنقاذ الانسان المعاصر من ورطته بفقدان اليقين"[41]

إن العصر الذي نعيش فيه لا تكفي فيه الخطب والمواعظ العاطفية، بل لابد من مخاطبة العقل بجانب ذلك، فالقرآن الكريم خاطب عقول البشر وعواطفهم في آن واحد كما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[42] وجاء في آية أخرى: ﴿ ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا

39 – المصلح، عبد الله، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مرجع سابق، ص 13.

40 – عبيدات، عبد الكريم نوفان، جامعة الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 1418هـ، 1998م، العدد1، ص42.

41 – عبيدات، عبد الكريم نوفان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مرجع سابق، العدد1، ص42.

42 – سورة الغاشية، الآية (16–20).

رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ مَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[43]

وبتوظيف الإعجاز العلمي في الدعوة إلى الله تعالى نضع الحجة الدامغة أمام الملاحدة وغيرهم على تأكيد الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ودحض زعمهم القائل بأن الإسلام قضية والعلم قضية أخرى، بل بتوظيفه في الدعوة إلى الله تعالى نضع الدلائل والبراهين القاطعة على أن الإسلام والعلم يخرجان من مشكاة واحدة.

وكما أشار محمد الجزائري في كتابه [44]: ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين، فقد تقدم العلم واستطاع العلماء أن يكتشفوا بعض قوانين الكون والخلائق التي كانت مجهولة من قبل، فآمن الكثير من علماء الغرب اليوم بالإسلام، والاكتشافات العلمية تقرب الناس من الله أكثر من الماضي، والله الذي سخر لنا وسيلة العلم لندرك عظمته"[45]

وتمكن أهمية الإعجاز العلمي في إثراء حقل الدعوة الإسلامية في ثلاث أمور:

1-أن دخوله في الإخبار عن الغيب تميز بالدقة والبرهان وقوة الدليل الذي أكد على صدق رسالة الإسلام، بلسان لغة العصر والمكتشفات الحديثة، التي يعترف بها

43 – سورة النمل، الآية (59-63).

44 – الجزائري، محمد داود، الإعجاز الطبي في القرآن والسنة، دار ومكتبة الهلال، ط الأخيرة ،2000م، ص 9.

45- – الجزائري، محمد داود، الإعجاز الطبي في القرآن والسنة، مرجع سابق، ص 9.

المنصفون وغير المنصفين. [46]

2- تصحيح الأخطاء التي صاحبت نظرة الإنسان المادية إلى ذاته، والاهتمام بدراسة أمراض

الحضارة المادية المترتبة على مخالفة الفطرة والخروج عن طاعة الله.

3- أن إخضاع المكتشفات العلمية الحديثة لما أخبر به القرآن الكريم لا يحدث التناقض بينهما، بل يظهر بين العلم والدين وينعكس على حياة الناس فيزدادوا إيمانا مه إيمانهم، خلاف للأديان الأخرى كالنصارى الذين تخلى كثير منهم عن دينهم في أوربا؛ بسبب التناقض الذي لمسوه بين النصرانية والعلم لما تعرضت له من التحريف.

4- أنه مناسب جدا لهذا العصر الذي لا يعترف إلا بما هو ملموس، وأنه خير أداة للدعوة إلى الله خاصة لغير المسلمين. [47]

5- تجديد إيمان المسلمين به، وحمايتهم من أخطار الغزوات الفكرية. وما أشد حاجة المسلمين اليوم إلى ذلك، فقد تكاثرت عليهم الشبهات، ودخلت عليهم تعاليم غير إسلامية في العدد من جوانب حياتهم.

6- استكشاف بعض جوانب الحكمة في الأوامر والنواهي التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية وتأييد كثيراً من الأحكام الشرعية، وإدراك الحكمة من بعض التعاليم والتشريعات الواردة في القرآن الكريم، وتبيين ما اشتملت عليه من جلب المصالح للناس ودرء المفاسد عليهم؛ ما يضيف إلى القبول التّعبدي لها قبولاً عقليا ولا شك أن القبولين معاً أدعى للالتزام عن قبول واحد وبذلك يزداد الذين آمنو إيمانا

46- نايل، علي، دور الإعجاز العلمي وأهميته في تجديد الخطاب الدعوي الإسلامي، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر، مج 5، العدد2، 2018، ص158.

47 - نايل، علي، دور الإعجاز العلمي وأهميته في تجديد الخطاب الدعوي الإسلامي، مرجع سابق، ص159.

ويثبت المرتابون إن حصل لهم شك في كمال الشريعة وصلاحيتها للزمن. [48]

7- استمرار معجزة الرسالة المحمدية بما يضمن دوام الحجة على كل الناس في كل العصور، وتجديد بيِّنة رسالة الإسلام وأسلوب الدعوة، فإذا كان المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد أدركوا وجه الإعجاز البياني للقرآن، فإن الله سبحانه شاء أن يُريَ العصور التي تسود فيها الثقافات العلمية والكونية وجهاً أخر من وجوه الإعجاز القرآني، وهو وجه الإعجاز العلمي، الذي يناسب فكر البشر في هذه العصور، وبذلك تتجدد بيِّنة رسالة الإسلام. [49]

8- كما أن الإعجاز العلمي يعتبر قناة آمنة ترفد بقية قنوات الدعوة إلى الله والذي يتتبع أسباب دخول كثير من الناس في الإسلام – ممن كانوا نصارى أو بوذيين أو يهود . يجد بحق أن فريقاً منهم قد ابتدأ سيره إلى الحق؛ والذي انتهى به لإعلان شهادة الحق؛ من خلال معاينة لطائف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

من خلال العرض السابق يمكن القول بأن منهج الدعوة إلى الله منهج متكامل، ويحتاج دائماً للتجديد بما يتوافق مع متطلبات العصر، وأن استثمار الإعجاز العلمي في المجال الدعوي له دور كبير في إثراء الحقل الدعوي؛ ويعطي نتائج عظيمة للمسلمين، وخاصة الغربيين الذين جرفتهم مادية الحياة في هذا العصر؛ ولا يعترفون إلا بلغة الأرقام والحقائق الملوسة مما يجعل منه وسيلة فعالة وأسلوب جديد ناجح في مجال الدعوة الإسلامية، ويعد من أقصر الطرق التي يصل بها الداعي إلى قلوب المدعوين والتأثير على عقولهم بما يعود عليهم بالنفع والاستقامة.

48 – مهند، خالد، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، 1442هـ، 2021م، ص28.

49 – مهند، خالد، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص28.

المبحث الثالث: نماذج من قضايا الإعجاز العلمي

لقد بيت في السابق أهمية الإعجاز العلمي في المجال الدعوي ودوره في الإقناع والتأثير على المدعوين، وسوف نوضح في هذا المبحث بعض نماذج الإعجاز العلمي والتي بإمكان الدعاة توظيفها في الدعوة إلى الله؛ للمساهمة في ثبات الدين ورسوخ العقيدة والحفاظ الى القيم والمبادئ الإسلامية.

نموذج دعوة التأمل آلية التعرق في جسم الإنسان.

دعا الإسلام إلى العلم بالله، من خلال التفكر في خلق السماوات والأرض، حيث تتابع الأمر به في سور القرآن، وعد الأساس الأول لبناء دعائم العقيدة والإيمان.. قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (50)

ولقد بين العالم الجليل– محمد النابلسي– في موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من الآيات الدالة على عظمة الله عز وجل فقال" أن في الإنسان جهاز تكييف وتبريد، يعد من أدق وأعقد الأجهزة، فالإنسان كائن يتميز بحرارة ثابتة يتألف هذا الجهاز من مليون وحدة تبريد، أي من مليون غدة عرقية، والغدة العرقية الواحدة تتألف من أنبوب طوله ميليمتران، وقطره عشر الميليمتر، هذا الأنبوب يلتف على نفسه، ويتصل بالجلد، وتتوزع هذه الأنابيب على سطح الجلد على نحو غير متساو، تكثر في الجبين، وفي أخمص القدم، وباطن الكف، وفي أماكن أخرى من الجسم، بمعدل ثلاثمئة غدة عرقية في السنتيمتر الواحد، وكل غدة عرقية جهاز تبريد كامل، وهذه الأنابيب المليون إذا وصل بعضها ببعض بلغ طولها خمسة كيلومترات في كل جسم، وفي كل مئة غرام من العرق الذي تنضح به هذه الخلايا تسعة وتسعون غراما

50 – سورة الطارق، الآية (4–7)

ماء، وغراما واحدا من المواد المنحلة، نصفها من الملح، ونصفها من البولة، وبعض المواد الكيميائية الأخرى".[51]

"والإنسان يفرز من العرق في الأربع والعشرين ساعة من ستمئة غرام إلى ألف غرام، إلى ما يعادل كيلوغراما من العرق، وإفراز العرق مستمر، ولا نشعر به إلا إذا كان غزيرا، والدليل على أن هناك إفرازا مستمرا ليونة الجلد، ورطوبته، ولولا التعرق لما كان هناك ليونة، ولما كانت هناك رطوبة، والتعرق صمام أمان لارتفاع حرارة الجسم، كيف أن بعض الأواني البخارية لها صمام أمان مخافة أن تنفجر، وكذلك الجسم، لو أن الحرارة ارتفعت فوق معدلها لمات الإنسان، لذلك هناك صمام أمان، فإذا ارتفعت حرارة الجسم من الداخل، أو كان هناك حرارة من الخارج، فإن هذه الأجهزة تفرز الماء الغزير، وهذا الماء الغزير يمتص الحرارة الزائدة فيتبخر، وبهذه الطريقة يحافظ على حرارة الجلد المعتدلة".[52]

هذه من آيات الله الدالة على عظمته، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [53]

نموذج إعجاز القرآن العلمي في أنَّ الجلد هو مركز الإحساس بالألم:

قال تعالى: ﴿: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [54] أخبرت هذه الآيةُ الكريمة عن حقيقة علمية في عِلم التَّشريح تَوَصَّل إليها العلماء مؤخرا وبإلقاء نظرة

51- النابلسي، محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، سورية، دمشق، جاد بن سينا، 1426هـ، 2005م، ط2، ج1، ص49.

52- النابلسي، محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مرجع سابق، ج1، ص49.

53- سورة الذاريات، الآية: (21).

54 - سورة النساء، الآية: (56).

مختصرة على ما جاء في بيان معنى الآية يزداد الأمر وضوحاً وجلاء، ولقد فسَّر الإمام القرطبي هذه الآية بهذا المعنى" والمعنى في الآية: تبدل الجلود جلودا أخر. فإن قال من يطعن في القرآن من الزنادقة: كيف جاز أن يعذب جلداً لم يعصه؟ قيل له: ليس الجلد بمعذب ولا معاقب، وإنما الألم واقع على النفوس، لأنها هي التي تحس وتعرف فتبديل الجلود زيادة في عذاب النفوس. يدل عليه قوله تعالى: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [55] فالمقصود تعذيب الأبدان وإيلام الأرواح. [56]

فقد" كشف علمُ الطب عن الإعجاز في هذه الآية الكريمة بعد نزولها بقرون عديدة، وهو أنَّ أعصاب الألم تنتشر في الطبقة الجلدية، وأنَّ الطبقة الجلدية حسَّاسة تشعر شعوراً مُرهفاً دقيقاً بأية لمسة وأية صدمة، أمَّا الأنسجة والعضلات والأعضاء الداخلية فالإحساس فيها ضعيف، ولذلك يعلم الطبيب أنَّ الحرق البسيط الذي لا يتجاوز الجلد يُحدِث ألماً شديدا بخلاف الحرق الشديد الذي يتجاوز الجلد بعد ما تأكله النارُ إلى الأنسجة، فإنه بالرغم من شدته وخطره لا يحدث ألماً كبيرا"[57]

إن قدرة الله سبحانه وتعالى لا يقف أمامها شيء فتبديل الجلود المحترقة بأخرى جديدة أمر غير معجوز عنه، وقد أعاد بعث العظام وهي رميم، إنما الإشارة المعجزة في قوله تعالى: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ لقد توصل الأطباء وأقرو أن حدود الشعور بألم الكي في الجلد السطحي، فلو احترق الجلد ووصل إلى اللحم لما كان هناك شعور

55 سروة الإسراء، الآية: (97)

56 – القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384 هـ، 1964 م، ج5، ص254.

57 – الطوبان، يحي بن صالح إبراهيم، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية، محرم 1438هـ، العدد42، ص245.

بالألم بدرجة الحالة السابقة؛ لأن الأعصاب التي تشعر بالألم موجودة في الجلد الخارجي. أما في الأنسجة والعضلات والأعضاء الداخلية فالإحساس فيها ضعيف، لذلك يقول الأطباء: إن الحرق الذي لا يتجاوز الجلد يحدث ألما شديدا بخلاف الحرق الشديد الذي يتجاوز الجلد إلى الأنسجة لأنه مع شدته وخطره لا يحدث ألما كثيرا، فكأن الآية الكريمة تبين أن النار كلما أنضجت الجلد الذي يحتوي على أعصاب الإحساس بالألم جددت هذه الجلود بجلود جديدة ليستمر الشعور بالألم بلا انقطاع ويذوقوا العذاب الأليم. (58)

الاعجاز العلمي في فريضة الصوم.

رأى العلماء أن في الصوم وقاية وعلاجا من أمراض كثيرة، فبعض الأمراض المستعصية قد يكون علاجها في الصوم؛ كالتهاب المعدة الحاد، وبعض أنواع داء السكري، وارتفاع التوتر الشرياني، والقصور الكلوي الحابس للملح، وخناق الصدر، والالتهابات الهضمية المزمنة، وحصيات المرارة، وبعض الأمراض الجلدية. الصوم علاج لبعض الأمراض، ولكنه إذا طبق كما شرعه النبي عليه الصلاة والسلام فهو وقاية من أمراض كثيرة. (59)

الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (60) ولقد بينت الآية المذكورة في سورة الأنعام سبب تحريم لحم الخنزير، وذلك في قوله تعالى:

58 – مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، دمشق، دار القلم، ط3، 1426هـ، 2005م، ص225.
59 – النابلسي، محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مرجع سابق، ج1، ص74.
60 – سورة البقرة، الآية:(173)

﴿لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [61] ومعناه أنه تعالى إنما حرم لحم الخنزير لكونه نجسا فهذا يقتضي أن النجاسة علة لتحريم الأكل فوجب أن يكون كل نجس يحرم أكله [62] وقد تحقق نجاسة لحم الخنزير كما تحقق الضرر من أكل لحمه من خلال الأبحاث العلمية العديدة وهذه بعض نتائجها:

1- أن الخنزير حيوان سبعي له أنياب يأكل الجيف والفئران. وهذا عكس الأنعام تماماً فهي بدون أنياب ولا تتغذى إلا على العشب والكلأ فقط.

2- أن كثرة وجود حمض البوليك وتراكمه في دم ولحم الخنزير دليل على نجاسته، وذلك بسبب أكل روثه المختلط ببوله، مما يسبب أضرار كبيرة على صحة الإنسان، ولهذا وصفه ربنا عز وجل بأنه رجس. [63]

الإعجاز العلمي في تحقيق الشخصية «البصمات» يقول عز وجل في كتابه: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [64].

وعلى الرغم من محاولات المفسرين إلقاء ضوء على البنان وإبراز جوانب الحكمة والإبداع في تكوين رءوس الأصابع من عظام دقيقة وتركيب الأظافر فيها ووجود الأعصاب الحساسة وغير ذلك، إلا أن الإشارة الدقيقة أدركت فيما بعد في القرن التاسع عشر الميلادي، عندما اكتشف علماء الطب أن الخطوط الدقيقة الصغيرة الموجودة على البشرة في رءوس الأصابع تختلف من شخص لآخر وأن هذه

61 – سورة الإنعام، الآية: (145)

62 – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ، ج13، ص168.

63- علي، حنان عوض إبراهيم، المحرمات من الأطعمة الواردة في القرآن الكريم وعلاقتها بالأوبئة، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية الماليزية، 2015، ديسمبر، مج،8، ص24.

64 – سورة القيامة، الآية: (1-4)

الخطوط تكون على ثلاثة أنواع: "أقواس، أو عراو، أو دومات– بمعنى دوائر متحدة المركز» وهناك نوع رابع يختلف عن الأنواع المذكورة ويطلق عليه اسم (المركبات) لأنها مركبة من أشكال متعددة.[65]

لقد قلب الأطباء هذا الاكتشاف العجيب على وجوه، وأجريت الدراسات العميقة حولها وعلى أعداد كبيرة من الناس من مختلف الجنسيات والأعمار، ثم وقفوا أمام الحقيقة عارية ليحنوا الرؤوس للقادر على أن يسوي البنان، وفي سنة ١٨٨٤ م استعملت البصمات في إنجلترا رسميا كوسيلة للتعرف على شخصية الشخص المراد، ولا تزال البصمات أمضى سلاح يشهر في وجه الجريمة إلى يومنا هذا. [66]

65 – مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص222.

66 – مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص223.

الخاتمة:

هذا ما يسَّره الله تبارك وتعالى لنا في جمع المعلومات الخاصة بهذا الموضوع، والمهمة لكل داعي إلى الله. ولا نزعم أن ما كتبناه صواباً كله، بل إنما نحن بشرٌ نخطئ ونصيب، ودوّنا كل ما اطمأن إليه قلبنا وأوصلتنا إليه وسائلنا وإمكانياتنا وقدراتنا، فتوصلنا بذلك إلى عدّة نتائج أهمها

1-يعتبر الإعجاز العلمي من أنجح الوسائل الدعوية أساليب الدعوة التي لها دور كبير في اثراء الخطاب الدعوي.

2-إن ربط الإعجاز العلمي بالمجال الدعوي يبين أصالة الخطاب الدعوي وقدرته على المواكبة والتعايش مع قضايا العصر، وكذلك يؤكد أن المجال الدعوي قابل للتجديد والتطوير بما يتماشى مع مبادئ وقيم الإسلام، ويساهم في رسوخ العقيدة الإيمانية في النفس الإنسانية.

3- للدعوة عدة أساليب ووسائل مما يعزز أهميتها ومكانتها والحاجة إليها عبر العصور والأزمان؛ وأن ذلك التنوع يعطي دعماً للداعي لإبراز قدراته ومهارته لتحقيق أهدافه بكل يسر.

4-أن المكلف بالدعوة إلى الله هو كل مسلم، غير أن الأحكام الفقهية والجزئيات يبلّغها أهل الاختصاص.

التوصيات:

1-توصي الباحثة بإنشاء مراكز للدراسات والأبحاث في ليبيا تقوم على إقامة المؤتمرات والندوات العلمية تبين دور الاعجاز العلمي في تجديد الخطاب الدعوي.

2-دعم الدعاة والعلماء المشهود لهم بالعلم والمعرفة والصلاح والتقى وابعاد المبتدعين والمتطرفين وغير الأكفاء في المجال الدعوي.

3-تكوين رابطة أو اتحاد أو هيئة تضم جميع الدعاة، وتخصيص ميزانية لدعم تلك الروابط والهيئات.

المصادر والمراجع:

1-ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1998م.

2-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط1، 1420هـ، 1999م.

3-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، بيروت، دار صادر،1414 هـ، ط1..

4-أبو منصور، محمد بن الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2001 م، ط1.

5-الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الدوادي، دمشق، بيروت، دار القلم، ط1.

6-الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، 1420هـ.

7-بن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تح: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط3, 1426هـ, 2005م.

8-البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، بيروت، مؤسسة الرسالة،

ط3, 1415هـ, 1995م.

9-الجرجاني، على بن محمد بن على الشريف، التعريفات، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،1403هـ، 1983 م، ط1.

10-الجزائري، محمد داود، الإعجاز الطبي في القرآن والسنة، دار ومكتبة الهلال، ط الأخيرة ،2000م.

11-الخلفي، عبد الرحمن بن سليمان، تاريخ الدعوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفقه الدعوة منه، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 21 – محرم – 1419هـ.

12-الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ.

13-زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ 1979م، مادة: (ع ج ز) ج4، ص232، 233.

14-الطوبان، يحي بن صالح إبراهيم، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية، محرم 1438هـ، العدد42.

15-الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، الاعجاز العلمي إلى أين، دار بن الجوزي 143هـ، ط1.

16-عبيدات، عبد الكريم نوفان، جامعة الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 1418هـ، 1998م.

17-العلوي، محمد الأمين عبد الله الأرمى العلوي الهررى الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت، لبنان، دار طوق النجاة، ط1، 1421هـ ،2001.

18-علي، حنان عوض إبراهيم، المحرمات من الأطعمة الواردة في القرآن الكريم وعلاقتها بالأوبئة، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية الماليزية، 2015.

19-الغزالي، محمد، مع الله "دراسات في الدعوة والدعاة ", مصر، شركة نهضة مصر، ط6, 2005م.

20- الفراجي، عثمان حسين عبد الله، الإعجاز العلمي ودوره في زيادة الإيمان، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، مج3، العدد5، 1016.

21-القحطاني، سعيد بن على بن وهف، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1415هـ، 1994م.

22- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384 هـ، 1964 م.

23- قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربين، في ظلال القرآن، القاهرة، ط27، 1412هـ.

محفوظ، الشيخ علي، هداية المرشدين إلى الوعظ والخطابة، دار الاعتصام، ط9, 1399هـ, 1979م.

24- مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، دمشق، دار القلم، ط3، 1426هـ، 2005م.

25- المصلح، عبد الله، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، جدة، دار جياد للنشر والتوزيع، ط1، 1429م،2008م.

26- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداري، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة، دار عالم

الكتب،1410هـ، 1990م، ط1.

27- مهند، خالد، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، 1442هـ، 2021م.

28- النابلسي، محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، سورية، دمشق، جاد بن سينا، 1426هـ، 2005م.

29- نايل، علي، دور الإعجاز العلمي وأهميته في تجديد الخطاب الدعوي الإسلامي، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر، مج 5، العدد2، 2018.